[665] ثم إنهم عدوا من فضائل عمر (1) أنه أول من عس في عمله نفسه، لزعمهم أن ذلك أحرى بسياسة الرعية، وقد ظهر من مخالفته لصريح الآية أنه من جملة مطاعنه، ولو كان خيرا لما تركه رسول ا صلى ا عليه وآله، ولكان ا تعالى يأمر بذلك، فعدهم ذلك من فضائله ترجيح لرأي عمر على ما قضى ا ورسوله به، وهل هذا إلا كفر صريح ؟ !. الطعن الثامن: ما ورد في جميع صحاحهم - وإن لم يتعرض له أكثر أصحابنا، وهو عندي من أفحش مطاعنه وأثبتها - وهو أنه ترك الصلاة لفقد الماء، وأمر من أجنب ولم يجد الماء أن لا يصلي من غير استناد إلى شبهة، كما روى البخاري (2) ومسلم (3) وأبو داود (4) والنسائي (5) وصاحب جامع الاصول (6)، عن شقيق قال: كنت جالسا مع عبد ا وأبي موسى الاشعري، فقال له أبو موسى (7): لو أن رجلا أجنب ولم يجد الماء شهرا (8) أما كان يتيمم ويصلي ؟ ! و (9) كيف تصنعون بهذا الآية في سورة

---

(1) كما في كتاب الاوائل للعسكري: 105 - 108، وذكر قصصا ظريفة عن الخليفة، كما وقد عد ابن الجوزي هذه المخزاة من مناقب وفضائل عمر ! وتبعه شاعر النيل حافظ ابراهيم في قصيدته العمرية، كما جاء في ديوانه المطبوع سنة 1937 م. (2) صحيح البخاري 1 / 385 كتاب التيمم باب إذا خاف الجنب على نفسه وأبواب أخر. (3) صحيح مسلم كتاب الحيض باب التيمم حديث 368. (4) سنن أبي داود حديث 321 كتاب الطهارة باب التيمم. (5) النسائي 1 / 170 كتاب الطهارة باب تيمم الجنب. (6) جامع الاصول 7 / 252 - 254 حديث 5289 باختلاف أشرنا إلى غالبه. (7) في المصدر زيادة: أرأيت يا أبا عبد الرحمن. (8) هنا سقط جاء في المصدر وهو: كيف يصنع بالصلاة ؟ فقال عبد ا: لا يتيمم وإن لم يجد الماء شرا. فقال أبو موسى: فكيف بهذه.. ولا توجد فيه: أما كان يتيمم ويصلي وكيف تصنعون ؟. (9) لا توجد الواو في (ك).